الفصل الثاني

النقود المتداولة

إن البحث في مسألة النقود المتداولة في التعاملات التجارية قضية في غاية التعقيد ولعل ما يعيق البحث في هذا المجال طبيعة المصادر المتوفرة لدينا[1]، والواقع أننا لن نستفيض في هذا الموضوع الذي ليس جزءاً من مادة هذا الكتاب، بيد أننا سنتطرق إلى المشكلات التي تعترض الباحث في دراسته للعملات المتبادلة في عمليات البيع والشراء خلال الحقبة التاريخية التي نحن بصددها.

كانت العملة الشائعة في شرقي المتوسط وحدة النقد البيزنطية الذهبية المعروفة بـ هايبربِرون hyperpyron، وهذه الوحدة مقسمة إلى أربعة وعشرين قيراط karati لكن التعامل بقطعة النقد هذه أخذ يتلاشى إبان القرن الرابع عشر، ليحل محله التعامل بالقطع الفضية بعيد منتصف القرن[2]. ومنها

obeikandl.com

الفلورن florin الذي ضُرب في مدينة فلورنسة الإيطالية عام 1252م وشاع استعماله من قبل التجار في أوروبا وكان بمثابة «الدولار» في العصر الحاضر، ثم حلت محله الدوكة ducat وهي قطعة نقد ذهبية ضُربت لأول مرة عام 1284م في البندقية. وقد بقيت هذه العملة متداولة خلال القرن الخامس عشر إلى جانب الـ«جينو فينو» genovino الذي ضُرب في جنوى سنة 1252م (العام الذي ضرب فيه الفلورن). إلا أن هذه النقود لم تكن شائعة في شرقي المتوسط بالرغم من انتشارها في بقية البلاد المطلة على البحر المتوسط. أما سعر صرف الهايبربرون مقابل الدوكة (فلورن) فكان على النحو التالي: 1 دوكة =2 هايبربرون. وقد بقي سعر الصرف هذا ثابتا خلال القرن الرابع عشر، وتحديدا حتى سنة 1389م تقريبا ومن ثم تدني سعر الـ هايبربِرون إلى أن صارت الدوكة تساوي 3 هايبربِرون[3].

كانت «الأقجة*» العملة الرئيسية المتداولة في الأناضول التركي. وهناك ما يشير إلى أن « الأقجة « كانت تُضرب في طرابزون وجافا[4]. ويبدو أن وزن الأقجة لم يكن ثابتاً، لذلك كانت قيمتها قياساً بالعملات الأخرى تختلف تبعاً للمكان الذي سُكّت فيه. كانت بعض الإمارات مثل منتشا (قاريا) وآيدين

(*) «الأقجة» قطعة نقد فضية شائعة في بيزنطة منذ القرن العاشر، واللفظ ترجمة لكلمة aspron اليونانية وتعني «البيضاء» ـ المعرِّب.

تسك «أقجتها»[5] الخاصة بها، وكذلك فعل العثمانيون بعد أن أحكموا سيطرتهم على المراكز التجارية الرئيسية مثل بورصة وأدرنة وأخيراً القسطنطينية. وبذلك أصبحت الأقجة العثمانية العملة المتداولة في معظم المناطق[6]. كانت هذه العملة في أول عهدها تحمل التاريخ واسم المكان الذي ضُربت فيه. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى لايوجد لدينا معطيات تبين التفاوت في القيمة الشرائية للأقجة من حين إلى آخر. ويبدو أن سعر صرف الأقجة مقابل الـ هايبربِرون في أسواق القسطنينية المالية كان يتراوح بين 10,5 و11 أقجة حسب ما ورد في سجلات التاجر البندقي جياكومو بادوير Giacomo Badoer الذي كانت له مصالح تجارية في القسطنطينية خلال السنوات 1430 ـ 1440م. تبين المصادر أن قيمة الأقجة مقابل الـ هايبربِرون كانت تختلف من يوم إلى آخر[7]. وتشير المصادر نفسها إلى أن سعر صرف أقجة صمسون مقابل الـ هايبربِرون كان حوالي 1:19 في حين كان سعر أقجة جافا مقابل الـ هايبربِرون 1:20 خلال الفترة عينها. وعلى هذا الأساس يمكننا القول بأن الأقجة العثمانية كانت تعادل 1.73:1 أقجة صمسونية (المتداولة في صمسون). وفي نفس الآونة كان سعر صرف الأقجة مقابل الدوكة يساوي 1:33، أي أن الدوكة الواحدة كانت تساوي 33 أقجة[8].

وقد سك الأمراء الأتراك «دوكات» ذهبية على غرار دوكة البندقية[9] ويبدو أنه في الثلاثينيات من القرن الخامس عشر

كانت الدوقة التركية تعادل حوالي 80 أقجة عثمانية أو 2.05 هايبربرون[10]. لكن لجوء بعض الامراء إلى سك دوكة مماثلة[11] لدوكة البندقية دفع سفير البندقية إلى الاحتجاج لدى أمير آيدين للتوقف عن سك دوكات مشابهة تماماً لتلك المضروبة في البندقية. وتشير المصادر إلى أن أمير آيدين تعهد بتلبية طلبه[12]، ووافق على إتلاف القوالب المستخدمة لسك تلك العملة في كافة المناطق الواقعة تحت سيطرته[13]. لكن إمارة منتشا(قاريا) استمرت في «تقليد» دوكة جمهورية البندقية بالرغم من معارضة الجمهورية الشديدة لذلك[14]. وهناك قطع نقد أخرى قلدها الأتراك ومنها قطعة النقد الفضية المعروفة بِـ «جيلياتو»، التي كانت تضرب في نابولي في مطلع القرن الرابع عشر في عهد شارل الثاني أوف آنجو[15]. وثمة أدلة على أن الأقجات التركية كانت أيضا تزور[16].

كان من سمات الاقتصاد الأوربي في أواخر العصور الوسطى تصدير سبائك الفضة إلى المشرق. وهناك ما يشير إلى نقل كميات كبيرة من معدن الفضة من الغرب إلى الشرق وخاصة إلى إمبراطورية المماليك حيث كانت مدينة الإسكندرية من أبرز المراكز لبيع السلع الكمالية Luxury goods[17] كانت سبائك الفضة تشكل دوما جزءاً من حمولات السفن التجارية القادمة من البندقية[18]. ومن الواضح أن النقود الذهبية والفضية كانت من الوسائط الهامة في التبادل التجاري في تلك الحقبة.

ويخبرنا المؤرخان العثمانيان عاشق باشا زاده ونصري بأن البلاد عانت من شح الذهب والفضة في الفترة 1380 ـ 1390م. والجدير بالذكر أن نصري اعتمد في مصادره على ما دونه عاشق باشا زادة الذي انهى تاريخه في عام 1484م[19]. ويعزي دكتور جوكوف هذا النقص في الذهب والفضة إلى فقدان العملة الصعبة (القطع النادر)[20] التي كان حكام منشا وآيدين يجنونها من رسوم الـ «ترانزيت» على تجارة حجر الشب، وذلك بعد استيلاء العثمانيين على كوتاهيه سنة1381م. ويضيف دكتور جوكوف بأن ندرة المعادن الثمينة من ناحية، ووفرة المنتجات من ناحية أخرى، أدى إلى تدني أسعار الحاجيات، ويستند في تحليله إلى ما لاحظه ابن بطوطة وعلق عليه خلال تجواله في المنطقة. لكن الأوضاع السائدة في تلك الفترة تختلف تماماً عن الأوضاع السائدة خلال الفترة 1330 ـ 1340م. وعلى أية حال من الصعب التصديق بأن العثمانيين قد تأثروا سلباً من جراء توقف التجارة بالشبّ (حجر الشبّ) عن طريق منشا وآيدين، لا بل يمكن القول بأنهم استفادوا نتيجة لاستيلائهم على كوتاهية.

يبدو على ضوء ما تقدم أنه من الصعب قبول المبررات التي يسوقها كل من عاشق باشا زاده ونصري إذ أخذنا بعين الاعتبار أن حكم مراد تميز بازدهار التجارة والتوسع الجغرافي. ومن المفارقات أن كِلا المصدرين يشيران إلى تناقص الذهب والفضة (العملة المتداولة) ومن ثم يذكران الهدايا ومن جملتها

أوعية فضية وذهبية مملوءة بالقطع الذهبية (فلورنسات)[21] وذلك بمناسبة عقد قران بايزيد على ابنة أمير كرميان، مما يشير إلى توافر الذهب والفض.

وردت الاشارة إلى شح القطع الذهبية في نفس الفقرة التي يروي فيها عاشق باشا زاده خبر قيام حاكم غرميان بتزويج ابنته إلى بايزيد نجل السلطان مراد للحفاظ على إمارته. نورد فيما يلي النص الأصلي لهذه الفقرة:

Murad Han'a geldi. Iyi atlar peskes geterdi. Ol zamanda altin gumus azdi Denizli'de 'alemli ak bezler olurdi. Sirtak tekele dikerlerdi. Alasehir'in kizil ivladisini sancak ederlerdi. Hil'at ani giydilerdi[22]

وهذه النسخة (نسخة غيز ـ giese) مطابقة تقريباً لنسخة استنبول سوى إنها تحوي العبارتين:

ol zamanda altin, gumus,و ،Alasehir'in kizil ifladisimi kumas az olurdi[23] أما مخطوطة مِنتزل Menzel فتشير إلى ol zamanda Anatoli'da altin ve gumus, az olurdi، في حين تشير نسخة استنبول كما رأينا إلى: ol zamanda Anatoli'da altin ve gumus, az olurdi[24] موجز القول أن المخطوطة التي خلفها عاشق باشا زادة تذكر altin gümüs أو altin gümüs, kumas ويبدو أن هذين المصدرين كانا يشيران إلى أقمشة منسوجة بخيوط ذهبية أو فضية باعتبارها من السلع الثمينة النادرة آنذاك. وهذا لا يعني بأن البلاد كانت تعاني من نقص في العملات الذهبية أو

الفضية. وفي قناعتنا أنه علينا قراءة النصوص في سياقها الصحيح من أنها لا تشير إلى عدم وفرة الذهب والفضة بقدر ما تشير إلى الأقمشة المنسوجة بخيوط ذهبية أو فضية. ويؤكد ذلك ما ورد في هذا الشأن في مخطوطة عاشق باشا زادة (نسخة اوبسالينسس»[25].

كان التجار الأوربيون الناشطون في الأناضول يسددون أثمان مشترياتهم من البضائع نقداً في بعض الأحيان[26] وذلك بعد استبدال عملاتهم بأقجات تركية في مدينة القسطنطينية حيث كان الصيارفة يتقاضون نسبة واحد في المئة من المبلغ المراد صرفه[27]. كان التجار يتعاملون بالأقجة والدوكة[28] أيضاً، ولم تكن مهنة الصيرفة (بيع وشراء العملات) حكراً على التجار الأوربيين، فقد كان الأتراك أيضاً يمارسونها[29].

أدى نمو الإمبراطورية العثمانية وتوسعها إلى ازدياد الطلب على النقد. ففي سنة 1441م مثلاً نجد حكومة راغوسي Ragusi هي مدينة دبروفنيك الحالية في كرواتيا، تسعى جاهدة للحصول على الفضة وذلك لأن الأتراك كانوا يصرون على دفع أثمان كافة المشتريات نقداً.[30] ولعل ذلك يشير إلى القوة الاقتصادية للدولة العثمانية الفتية، في حين أن الإمارات التركية في النصف الأول من القرن الرابع عشر وتحديداً في غرب الأناضول لم تكن في وضع يسمح لها بالإصرار على تسديد أثمان السلع نقداً، ولكن العثمانيين تمكنوا في القرن التالي من إملاء

شروطهم الاقتصادية بفضل قوتهم المتنامية. ثم إن العثمانيين وجدوا أنفسهم بحاجة متزايدة إلى العملة الصعبة لتلبية احتياجات دولتهم، ومنها تسديد أجور الموظفين نقداً، إذ لم يعد من الممكن الاعتماد فقط على غنائم الحرب كما كانت الحال في السابق.

وليس مستبعداً أن التجار كانوا أحيانا يلجأون إلى المقايضة في تعاملاتهم التجارية[31]. وهذا يطبق على التجار الأوربيين الذين كانوا يمارسون تجارتهم في الأناضول التركي. والمقايضة في تلك الأحوال لها ما يبررها من الناحية العملية، لكونها تغني التاجر عن حمل كميات كبيرة من المال ناهيك عن مشكلة تحويل هذه الأموال إلى مختلف العملات الفضية aspers المتداولة في الأقطار التركية.

وعموماً لم تكن المعاملات المالية أو الصفقات تتم عن طريق المقايضة والتسديد النقدي، وإنما كانت أيضا تتم بواسطة حوالات مصرفية إن صحت التسمية. وهنا ينبغي أن نشير إلى أثر التحولات الهامة التي طرأت على العلاقات الاقتصادية في بلدان أوربا الغربية انطلاقا من الدويلات الإيطالية[32]. ومن هذه التحولات بروز المصارف (البنوك) للمرة الأولى في إيطاليا وتحديداً في جنوى، ويبدو أن المدن الأخرى تأخرت في اعتماد نظام يتيح للتاجر تحويل أو قبض مبلغ ما من المال[33].

كان الصيارفة قبل ظهور البنوك يعمدون إلى استبدال نقود زبائنهم بما يعادلها من الذهب (غبار الذهب) أو سبائك الفضة كي يتمكن التاجر من تسديد ثمن السلع التي يشتريها في البلاد الأجنبية، لكن هذا الأسلوب تطور تدريجياً، بحيث أصبح التاجر يودع مبلغاً معيناً لدى الصراف الذي يقوم بدوره بتحويل المبلغ إلى حساب أخر تبعاً لتعليمات المودع. ثم تطور الأمر بحيث صار من الممكن نقل مبالغ مالية من بنك إلى آخر في نفس المدينة، ومن ثم صار من الممكن أيضاً تحويل مبلغ من بنك في مدينة معينة إلى عميل له في مدينة أخرى[34]. كان أصحاب البنوك لا يدفعون فائدة على الحسابات الجارية إلاّ إذا تعهد المودع بعدم سحب المبلغ المودع خلال مدة زمنية محددة، وبذلك يتسنى لصاحب البنك التصرف بالمبلغ خلال هذه الفترة وربما استثمره في مشاريع تجارية. وفي الوقت نفسه بدأت «الشيكات» تظهر لأول مرة في المعاملات المالية والتجارية.

وإلى جانب النظم البنكية (مصرفية) المحلية نشأ أيضاً نظام مصرفي عالمي كان له أثراً ملموساً على التجارة العالمية. فعلى سبيل المثال، أدى استخدام الحوالات المصرفية (كمبيالات) إلى تغيير طبيعة التجارة العالمية إبان القرن الرابع عشر لاسيما بعد أن شاع التعامل بها بعد النصف الأول من القرن الرابع عشر وخاصة في المعاملات التجارية بين مدن أوربا الغربية[35].

بحيث أصبح باستطاعة التجار أن يسددوا قيمة بضائعهم بواسطة حوالة قابلة للصرف في بلد أخر عن طريق بنك عميل في ذلك البلد.

وبوجود الحوالات أصبح بمقدور التاجر المقيم في جنوى مثلاً أن يدفع ثمن بضاعته في أفنيون بموجب حوالة مصرفية يقوم بارسالها إلى التاجر المصدر الذي يقوم بدوره بابرازها إلى عميل البنك في أفنيون الذي يقوم على الفور بصرفها له. وهنا تجدر الإشارة إلى أن الحوالة (الكمبيالة) كانت قابلة للصرف خلال بمدة زمنية محددة. كان البنك يتقاضى ثمن هذه الخدمة حوالي 5 بالمئة من قيمة الحوالة وربما أقل من ذلك.

والملاحظ أن التعامل بالحوالات أو (الكمبيالات) كان منتشراً في شمالي إيطاليا وكذلك في المراكز التجارية الهامة في كل من جنوبي إيطاليا وفرنسا واسبانيا وانكلترة وهولندة بالإضافة إلى جنوبي ألمانيا. وبحلول القرن الخامس عشر أصبح من الممكن التعامل بالحوالات المصرفية في المدن الأوروبية مثل براغ وكراكو وبودا (بودابست).

ويبدو أن التعامل بالكمبيالات لم يكن قد شاع بعد في الشرق، إلا أنه يوجد دلائل على تبادل مثل هذه الحوالات بين المدن الإيطالية والقسطنطينية[36] وأحياناً كان يترتب على ذلك بعض المشكلات، ومنها أن متسلم الكمبيالة كان في بعض

الحالات يرفض صرفها للجهة المستفيدة[37]. وبما أن استخدام الكمبيالات كان من الوسائل الشائعة في التعاملات التجارية بين القسطنطينية والجمهوريات الإيطالية، فمن المرجّح أن يكون التجار الأوربيون عموما قد لجأوا أيضاً إلى استعمال الكمبيالات من حين لآخر في معاملاتهم التجارية عبر عملائهم في المدن التركية في الأناضول مثل بورصه وأدرن. والواقع أن التجار الغربيون كانوا قد اعتادوا على التعامل بما يشبه كتب الاعتماد Letter of credit. والدليل على ما ذكرنا أن ديمتري أرغيتي المقيم في كنديا (جزيرة كريت) سافر سنة 1437م إلى غاليبولي وبحوزته سند قبض بمبلغ 1177 أسبر (قطعة نقد فضية) لأمر أوغستين دي فرانشي[38] وقد كُتبت على السند عبارة «يُدفع عند الطلب». ويبين المصدر لنا بأن أرغيتي هذا قد أخذ معه سند آخر بقيمة 3000 أسبر[39]. ويستدل من المخطوطة على أن السند المشار إليه كان بمثابة «كتاب اعتماد» بالرغم من أن هذه العبارة لم ترد حرفياً في النص. ثم إن المصدر نفسه يشير إلى كتاب اعتماد بمبلغ 1200 أسبر لأمر بورتو لاميو دو مودينا[40] المقيم في غاليبولي، ويشير المصدر ذاته أيضاً إلى مبلغ 1593 أسبر نقدا حمله معه أوغستين دي فرانشي لتسديده إلى عميله أليكسي دي فرانشي الذي كان قد دفع المبلغ المشار إليه إلى المدعو سليمان اليهودي (كذا في الأصل) بموجب كمبيالة باسم جاكومو بادور[41]. وفي المصدر نفسه أيضاً إشارة إلى مبلغ من

المال يفترض أن يسدد (سنة 1498) إلى جوان أندريا وجاكومو دي كانبي بناءً على كتاب اعتماد لأمر بورتولاميو دي فرانشي المقيم في أدرنه[42].

يتضح مما تقدم أن تجار جنوى والتجار الغربيين عموماً استخدموا في تعاملاتهم مع الأتراك وسائل متنوعة لتسديد ديونهم التجارية، سواء كان ذلك عن طريق أوراق تجارية قابلة للتداول أو كمبيالات أو ما شابه ذلك، بالإضافة إلى المقايضة أو التسديد نقداً. ويبدو أن تسديد الديون التجارية بواسطة كتب الاعتماد أصبح ذو أهمية متزايدة وخاصة في الحياة التجارية في بورصة خلال السنوات 1460 ـ 1470م[43].

obeikandl.com

مصادر وهوامش الفصل الثاني

1 The importance of' research into the monetary system is highlighted by A. S. Ehrenkreutz:

'To achieve meaningful progress in the field of medieval Near Eastern economic history one must take into account its monetary aspects' ('Monetary Aspects of Medieval Near Eastern Economic History', in M. A. Cook (ed.), Studies in the Economic History of the Middle East from the Rise of Islam to the Present Day (London, 1970), p. 37). In general, see Peter Spufford, Money and its Use in Medieval Europe (Cambridge, 1988); and Peter Spufford, Handbook of Medieval Exchange, Offices of the Royal Historical Society (London, 1986).

2 T. Bertelé, 'L'iperpero bizautino dal 1261 sf1450', Rivista Italiana di Numis,natica e Sciente Affini. series 5, 5159 (1957), 81, 83; Spufford, Money, p.286.

3 Bertelé, 'lperpero bizantino', 84.

4 For Turkish akces see jbrahjm Artuk, 'Karesi-ogullan adrna basilmig olan iki sikke', Ista˜b˜l Universifesi Edebivat Fakültesi Tarih Dergisi 33 (1980/SI), 283; Ibralsim Artuk, 'Early Ottoman Coins of Orhan Ghazi as Confirmation of his Sovereignty', in Dickran K. Kouymjian (ed.), Near Eastern Numismatics. Iconography, Epigraph)' and History. Studies in Honor of George C. Miles (Beirut, 1974), pp. 457-63; Ibrahim Artuk, 'Murad'in sikkelerine genel bir bakq 761-792 (1359-1389)', Belleten 184 (1982), 787-93; P. Wittek, Mentqe &yliga (Ankara, 1986), pp. 155-9.

5 al-'Umari. 'Notice de l'ouvrage qw a pour titrc Masalek alabsar 6 memalek alamsar, Voyages des yeux dans les royaumes des différentes contrées (ma. arabe 583)', E. Quatremère in Notices et Extraits des mss. de la Bibliothhque tin Rot, 13 (Paris, 1838), p. 335.

6 Artuk, 'Early Ottoman coins', pp. 459, 461

7 The text gives no explanation for these small pgrcentage fluctuations which were presumably the result of supply and demand on the money markcts.

8 See appendix 1 below.

9 Saminiato de' Ricci refers to 'duchati d'Altoluogho' in his account book:

Antonia Borlandi, Il Manuale di Mercolura di Saminwto de'Ricci, UniversitA di Genova, Fonti e Stun 4 (Genoa, 1963). p. 110. The Turks also struck copper coins: see Artuk, 'Karesi-o˜ullan adma bastlmt˜ olan iki sikke', 284; Artuk, 'Murad'in sikkelerine gruel bir baks˜', 789-90; Wittek, Mentete.pp. 156, 157.

10 See appendix 1below.

11 For imitation ducols, dating from c. 1350-60 and probably originating in the emirate of Aydtn, see S. Bendall and C. Morrison, 'Un trhsor de ducols d'imitation au nom d'Andrca
Dandolo (1343-1354)'. Revue Nurni.nnatique. series 6,21(1979)184, 188.

12 1368 : F. Thiriet, Régestes des délibéraiions du stinat tie Vets/se concernant La Romanie (Paris, 1958), vol. 1 no. 451, pp. 115-16. The success of this tmssion, the other aims of which were the release of Venetian prisoners and the restitution of 2,000 dncols taken from Niccolb Morosini, was seen as of such importance that should the ambassador be unable to secure the emir's co-operation, he was to order all Venetian merchants out of the emirate. Seealso l369.x.12: ibkt,no.481,p. 122.

13 1370.x.l = Thiriet, Rêgestes, vol. 1, no. 481, pp. 160-1: 'delere cunilm ducolorum. et precipere quad in terris suis vel aliqua ipsarum terrarum non stampentur amplius ducoli ad formam ducolorum vestrorum'.

14 1370.x. I = G. Thomas (ed.). Diplomatarium Veneto-LevantiflWfl (Venice. 1890-99), vois. 1-ll: vol.11, no. 95, pp. 160-1.

15 Wittek, Mente˜e, p. i55; P. Lambros. 'Monnaie inédite de Sarukhan hmir d'Ionie, frapphe a Ephese (1299-1346)', Revue Nurnis,natique (n.s.) 14(1869-70), 340; Bendall and Morrison, 'Trésor de ducols d'imitation', 186, n. 23; J. Karabacek, 'Gigliato des karischefl Turkomanenfflrsten Urchan-beg', Nuniis,natische Zeitschrifi 9 (1877), 200-15; .1. Karabacek. 'Gigusto des jonischen Turkomanenfiirstels Omar-beg', Nurnismatische Zeitschr˜fi 2 (1870). 525-38.

16 l438.x.22 = Giacomo Badoer, li Libro dei Conti di Giacomo Badoer (Costantinopoli 1436-1440), ed. Umberto Dorini and Tommaso Bertelh, 11 Nuovo Ramusio 3 Istituto Poligrafico della Stato, Libreria dello Stato (1956), col. 230, p. 462, col. 249, p. 501, an entry for 17 false aspers.

17 For bullion movements see Spufford, Money.

18 Frescobaldi. Visit to the Holy Places of Egypt. Sinai, Palestine and Syria in

1384 by Frescobaldi. Gucci and Sigoli, trans. Fr. Theophilus Bellorini OFM and Fr. Eugene Hoade, OFM with preface and notes by Fr. Bellarmino Bagatti OFM (Jerusalem. 1948), p. 35. Frescobaldi travelled from Venice to Alexandria in 1384 on a ship part of whose cargo consisted of silver buflion.

19 Asikkpasazade, Die oltosmanische Chronik des Aizkpa.fazade, ed. Fredrich Giese (Leipzig, 1929. repr. Osnabrflck, 1972), p. 53, ll. 8-9; A˜ikpapzade, Tewzrih-i al-i 'Osnian. ed. Ali (Istanbul. 1332), p. 56, 1. 16; Nelri, Gihannuima die altosma,zische Chronik des Mevlana Mehenimed Neschri, ad. Franz Taeschner, vol. 1. Einleitsmg und Text des Cod. Menzel (Leipzig, 1951), p. 55. 1. 20: Ne˜ri, GihamsOnsa die altosmanische Chronik des Mevlana Mehe,mmed Neschri, ed. Franz Taeschner. vol. II: Text des Cod. Manisa 1373 (Leipzig, 1955). p. 84, 1. 19: Ne;ri. Kitab-r Cil,an-nüma, cd. Faik Regit Unat and Dr Mehmed A. Kflymen (Ankara, 1949, 1957), vols. 1-11: vol. I, p. 204.

20 K. A. Zhukov. 3reilrnte 3MnpaTit XLV-XV RB (Moscow, 1988), p. 100. It seems too strong to refer, as Dr Zhukov does, to an almost complete paralysis of the alum trade in Aydin and Mente˜e after the Ottomans took over the mines of Kfltahya. His argument relies heavily on regarding Scorpiata as a new source of alUm, which does not necessarily seem to have been the case. See chap. 7.

21 Asikpasazade.Altosmanische Chrotiikp. 53,11.3:6, Tevarilt-ial-i 'Osmnan, p.57,11. I5-18;Ne˜ri. Men:elCod..p. 56,11. 11-13, Manisa Cod.,p. 55,11. 16-I9,Kitab-i Cihan-nüma, p. 206, ll. 5-8.

22 A˜ikpa˜azade, Altosmanische Chronik p. 52. ll. 8-10: 'He [Ishak Fakt] came to Murad Han Gazi. He brought goad horses as a present. At that time gold and silver were in short supply. There were white marked cloths of Denizli. They dressed him in a robe of honour. They made a sirtak tekele.'

23 Asikpa˜azade. Terarih-i al-i 'Osman, p. 56,11. 15- 19.

24 Nesrii, Menzel Cod., p. 55,1.20. Ma,uisa Cod., p.84.1. 19. Kitab-i Cihan-numa, p.204,ll.4-5.

25 A5skpa˜azade. Altomsaniche Chronik, p. 52, n. 7.

26 1437.xii.18 = Badaer, Libro, col. 44, p. 88, col. 152, p. 307, 1436.ii.15 = ibid. col. 44, p. 88, col. 48, p. 97. Antonio da Negroponte took with him

on his voyage to Samsun and Trabzon thr˜ Turkish ducols and had with him in cash in Samsun 1,165 aspers of Samsun; 1438.iii.20 = ibid. col. 197, p. 396, col. 186, p. 375 (tzrpers bought for trade in Tekird4 (Rodosto) and Kirklareli (former Kirk Kilise. called XL Chiexie by Badoer), wcst of Edirne; 1437.iii.31 = ibid. col. 125, p. 252, col. 186, p. 375 (aspers for trade in Gelibohs (Gallipoli)); 1436.xi.8 = ibid, col. 33, p. 66, col. 18, p. 37, col. 16, p. 33(19,000 Turkish aspers for trade in Bursa).

27 1438.x.21 = Badoer, Libro. col. 285. p. 572, an entry for 65 Venetian ducols and 3,000 Turkish aspen sent to Constantinople from Edirne. One expense was for selling the ducols: per provixion de vender i ducbati e dar 1 denar a chanbio, meto in tub ta] j per c'; l437.vii.24 = ibid. col. 92. p. 186, col. 88, p. 179, col. 77. p. 157, caL 47, p. 95; 1437.vii.26
ibid, col. 47, p. 94, col. 92. p. 187; 1437.xi.23 = ibid. col. 121, p. 244, cot. 47, p. 95, all entries concerning 5,100 Turkish aspen bought and sent to Bursa for purchasing pepper. The cost of buying aspen was I per cent: 'per acolar i diti aspen a una per c'.

28 l436.ii.13 = Badoer, Libro, col. 48, p. 96, col. 29, p. 59; l436.ii.13 = ibid. col. 48, p. 96, col. 3, p.7.

29 1436.ix.7 = Badoer, Libro, col. 3. p. 6. col. 7, p. 15: 'per Saliet turcba per asp.2000 turcbesci ch'el mese per mio name in bancho'. A second entry two days later reads 'per el dito turcho ch'el mese in bancho fra aspen c perpani a mia chonto'.

30 l44l.xii.15 : B. Krekic, Dubrovnik (Raguse) et le Levant au Moyen-Age (Paris-The Hague, _1961). no.
971, pp. 325-6.

31 Giacomo Badoer's account book gives many examples of bartering between merchants, e.g..
1437.xi.l8 = Badoer, Libro, ccl. 148, p. 298, Azi Baba, variously described as a Saracen ('sarain', l437.xii.4 = ibid., col. 148, p. 298) and a Moor ('moro', 1437.xi.17 = ibid., c.1 4S, p. 299) bartered cloth for pepper; 1438.ii.12 = ibid., col. 251, p. 505; l438.ix.l8 = ibid., col. 241, p. 484, col. 241, p. 485. E. Ashtor, 'Pagamenta in contantt e baratto nd cammercla italiana d'Otremare (secoli XIV-XVI)' in Storia d'Italia .4nnali 6: Econo,nia ,zaturale. Economia monetaria (Turin, 1983), pp. 363-6, says bartering was characteristic of trade in the Levant at the end of the fourteenth and

beginning of the fifteenth centuries. See also E. Ashtor. '11 commercio italiano cal Levante e Il suo impatto sull'econamia tardomedioevale' in Aspetti della Vita Econo,mica Medioevale. Atti delle Com'egno di Studi nd X Anniversario della Morte di Federigo Melts. Firenze-Pisa-Prato 10-14 marzo 1984, Università degli Studi di Firenze: Istituto di Storia Economics (Florence, 1985), p. 47 where he refers to bartering of slaves and spices for cloth.

32 For an account of the development of banking and the use of bills of exchange see Spufford, Handbook, pp. xxvi-!.

33 Spufford, Handbook. p. xxxviii.

34 Merchants could transfer from different banks in Genoa as early as the end of the twelfth century. By the early fourteenth century Florence was reputed to have as many as eighty banks (spufford, Handbook, p. xxviii). Its early development can be seen in Genoa at the end of the twelfth century (Spufford, Handbook, p. xxxi).

36 For example see l438.xii.18 Badoer, Libro, col. 241, p. 484, col. 234, p. 471; 1437.ix.l8 = ibid., col. 89, p.180, col. 101, p. 205, l437.ix.20 = ibid., col. 89, p. 180, col. 29, p. 59 (from Venice); l437.ix.l6 ibid., col. 105, p. 212, col. 104, p. 211 (from Venice); 1437.ix.l6 = ibid., col. 105, p. 212, col. 104, p. 211 (from Venice); 1437.ix.l6 ibid., col. 105, p. 212, col. 105, p. 213 (from Venice); 1437.ix.16 = ibid., col. 105, p. 212, col. 89, p. 181 (from Venice); 1437.ix.16 = ibid., col. 105, p. 212, col. 105, p. 213; 1437.ix.18 = ibid., col. 105, p. 212, col. 101, p. 205 (from Venice); 1437.ix.26 = ibid., col. 105, p. 212, col. 101, p. 205 (from Venice);
1437.ix.l8 = ibid., col. 90, p. 182, col. 105, p. 213 (to Venice); l437.x.23 = ibid., col. 129, p. 260
col. 105, p. 213 (to Venice); l437.xi.13 = ibid., col. 133, p. 268, col. 105, p. 213 (to Venice); 1436.ix.l8 = ibid., col. 47, p. 94, col. 106, p. 215 (from Venice) 1438.x.8 = ibid., col. 250, p. 502, col. 231, p. 465.

37 l439.iii.20 = Badoer. Libro, col. 266. p. 534, col. 320, p. 643, a letter of credit was not accepted in Venice; l438.ii.3 = ibid., col. 292, p. 586, col. 382, p. 767. an entry for 'una letera de chanbio' which Franzesca Trivixan did not wish to accept. 1408.viii.22 = ASG, Notaio, Giovanni Balbi. Sc. 46, filza 1, doc. 369, a 'litters pagamenti' was written concerning a certain number of hvperpyra given in Pera in˜ exchange for 60 Turkish ducols, to

be settled in Clsios. When the letter was presented in Chios to the payer, he refused to accept it.

38 1437.iii.31 = Badoer, Libro, col. 125, p. 252, col. 204, p. 411: 'Dimitri Argiti de Chandia die aver a di 31 mazo per cl viazo da Garipoli rechomandà a Agustin di Franchi, per un scrito de asp. 1177 ch'el me fexe a dover chortsignar in Ganipoli at dito Agustin, val a asp.l 1 el perparo'. Agustin di Franchi appears several times in the accounts for this year in connection with Gelibolu: 1437.x.9 = ibid., col. 125, p. 252, col. 92, p. 187; 1437.iii.l3 = ibid., col. 55, p. 111; 1438.ix.l8 = ibid, col. 65, p. 131.

39 l438.iii.31 = Badoer, Libro, col. 125, p. 252, col. 186, p. 375.

40 1437.iv.30 = Badoer, Libro, col. 55, p. 110: 'per ser Charla Chapel dal bancho per asp.l200 turchi ch'el dè per mb nome a sen Franzesco di Drapieri per una letera de chanbio che me mandô a pagan Bartalamio da Modena da Ganipoli per altratanti asperi ch'el rezevè in Ganipai da Jeranimo da... fatar del dito sen Franzesco, val a asp. 11 t.1 l/l a perparo'.

41 1437.ix.2 = Badoer, Libro, col. 125, p. 252: 'per,CharloChapelo dal bancho per l'amontar de asp.l593 ch'el sorascnita sen Agustin me mandô a pagan per una letera de chandio a miser Aluvixe di Franchi, val a asp.1 1, mancho t.5l/l a perpera', ibid., col. 231, p. 465: 'per el viazo de Ganipoli rechomandh a Agustin di Franchi, per l'amontar de asp.lS93 che per mio name ci dh a miser Aluvixe di franchi per un chanbio da Ganipoli val a asp. 11 mancha t. 5 a perpano, chame el tolse da Sulaiman zudio per mio name.

42 l438.xii.3 = Badaer, Libro, col. 233, p. 468: 'per sen Zuan Andrea e sen Jachomo da Chanpi, che fixi prameten al dito, hover at suo chomeso, per una ietera che scnisi ai diti in Andrenopoili', ibid., col. 234, p. 471: 'Sen Jachomo e Zuan Andrea da Chanpi die aver a di 3 dizenbre per scr Bantalamio di Franchi, per una promesa che i scnisi chc i dovese far al dito sen Bortolamio, hover al sue chomesa'.

43 Halil tnalcxk, 'Sources far fifteenth-century Turkish economic and social history', in Haul Inalcik, The Middle East and the Balkans under the Ottoman Empire. Essays on Economy and Society, Indiana University Turkish Studies and Turkish Ministry of Culture Joint Series, Volume 9 (Bloomington, 1993), p. 181.